من عزم الامور وبالحفظ من الاعداء ان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا وبالتاييد والنصر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وبالنجاة من الشدائد والرزق من الحلال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال ابوذر قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية ثم قال يا اباذر لو ان الناس كلهم
اخذوا بها لكفتهم وباصلاح العمل وغفران الذنوب اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ويكفيكم
من الحمة وبالنور اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
وبالاكرام والاعزاز ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالنجاة
من النار ثم ينجي الله الذين اتقوا وبالخلود في الجنة اعدت للمتقين
قال سفيان الثوري سموا بذلك لانهم اتقوا ما لا يتقى
وهو معنى قول الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا
كثيرا من الحلال مخافة الحرام وقول ابي الدرداء رضي الله عنه تمام
التقوى ان العبد يتقي الله حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى
يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما ويكون
حجابا بينه وبين الحرام واصل ذلك كله حديث لا يبلغ العبد
ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس وحديث
من اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه وغاية ذلك كله التقوى
وهي محبة الله تعالى وموالاته وانتفاء الخوف والحزن وحصول الثبات
في الدنيا والاخرة والفوز العظيم ان الله يحب المتقين الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

ولو

ولو لم يكن في التقوى سوى هذه الخصلة لكفت عما عداها
ثم حقيقتها متوقفة على العلم اذ الجاهل لا يعلم كيف يتقي ه
لا من جانب الامر ولا من جانب النهي وبهذا يظهر فضيلة العلم
وتميزه على سائر العبادات والاحوال والمقامات لتوقفها
جميعها عليه ومن ثم قال عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من
من فقه في دين وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
ويلهمه رشده والمراد بالعلم المتوقف عليه ذلك هو العلم
العيني الذي لا رخصة لمكلف في تركه وهو تعلم ما انت ه
متلبس به فنحو الصلوة وشروطها واركانها والصوم وشروطه
واركانه يتعين على كل مكلف تعلم ظواهرها وما يكثر وقوعه
منها وكذا الزكاة لمن له مال والحج لمن استطاع ونحو البيع
لمن اراد مباشرته والنكاح لمن اراد الدخول فيه ومعاشرة
الزوجات لمن اراد ان يتزوج امرأة ثانية فمن علم ما خوطب به
عينا او اراد التلبس به ثم اجتنب كل منهي وفعل كل ما مور
فهو المتقي الكامل الذي لا يزال يتقرب الى الله تعالى بالنوافل
حتى يحبه الحديث ومن ثم اخرج بن جبان وغيره عن ابي ذر
قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانها جماع
كل خير والترمذي عن يزيد بن سلمة انه سال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فاخاف ان انسى
اوله واخره فحدثني بكلمة تكون جماعا قال اتق الله فيما تعلم
ثم لما كان العبد ما مورا بتقوى الله في سره وعلانيته كما مر
مع انه لا بد ان يقع منا احيانا تفريط في التقوى اما بترك
بعض المامورات او فعل بعض المنهيات ومع ذلك لا ينبغي

في هذا الحديث شاهد لما ذكره المصنف من فضل العلم وفضل العلماء وان التقيد في الدين علامة على حسن الخاتمة

رواه الحاكم وغيره بسند صحيح

فانها راس كل شيء وفي رواية عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)